محن علماء الفرق والمذاهب في الأندلس
(١٣٨ -٨٩٧هـ/ ٧٥٥- ١٤٩٢ م)

م . م انور عبدالله فرحان
دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية

أ . د ايمان محمود حمادي
جامعة الانبار، كلية الآداب، قسم التاريخ

البريد الإلكتروني Email : anwrabdullah.farhan@gmail.com

الكلمات المفتاحية: العلماء , الفرق ، المذاهب، محن سياسيه، محن فكريه.

كيفية اقتباس البحث

فرحان، انور عبدالله، ايمان محمود حمادي، محن علماء الفرق والمذاهب في الأندلس(١٣٨-٨٩٧هـ/ ٧٥٥- ١٤٩٢ م)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الاول ٢٠٢٣،المجلد:١٣، العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Tribulations of Scholars of Sects and Doctrines in Andalusia (138–897 AH/ 755-1492 AD)

Assist. Instructor Anwar Abdullah Farhan
Department of Religious Education and Islamic Studies

Prof. Dr. Eman Mahmoud Hammadi
University of Anbar
College of Arts, Department of History

Keywords : Scholars , Sects, Doctrines, Political Trials, Intellectual Challenges.

How To Cite This Article
Farhan, Anwar Abdullah, Eman Mahmoud Hammadi , Tribulations of Scholars of Sects and Doctrines in Andalusia (138–897 AH/ 755-1492 AD), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, October 2023,Volume:13,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

The research deals with the most important trials and tribulations that the scholars of the sects and sects in Andalusia were subjected to from the era of the emirate until the fall of the city of Granada at the hands of the Christians, as scholars and jurists gained a prestigious position among the princes and the general community of Andalusia, due to the status of knowledge in the hearts of the public and rulers on the one hand, and on the other hand the need These rulersReligious legitimacy with the aim of consolidating their influence and consolidating their rule and authority through the support of scholars and jurists for them. The state in Andalusia used to respect scholars, seek help from them in solving its problems, and assign them jobs, whether it was with his consent and conviction, or for a political purpose, especially in the era of the emirate.

The scholars were respected by the generality of the Andalusian people who loved them, and saw in them the protectors of Islam who are keen on the interest of society. The higher the status of a person, the greater the amount of difficulties that he is exposed to, and scholars, like others, are subject to trial in themselves, their money, or their loved ones. It is a Sunnah that God enacted for His faithful servants, and this affliction may be general and afflict the scholars and jurists as it afflicts the general public.Some of the rulers of Andalusia deceived them for fear of increasing their influence or intensifying their power. Some scholars and jurists were subjected to the ordeal of imprisonment and arrest for political reasons, scientific opinions, or reasons related to hatred, envy, and slander, while grudges and grudges prompted some guardians to rob money or property from a number of Scholars and jurists praise through flimsy arguments and pretexts, and the weakness of the state in some periods was a reason for the scholars to be subjected to such ordeals, and another part of them was exiled from their homes and homeland, so they tasted alienation and suffered from a life of homelessness and loss, and part of them were killed and removed from office and property confiscated .

المستخلص

يتناول البحث أهم ما تعرض له علماء الفرق والمذاهب في الأندلس من محن وابتلاءات منذ عهد الأمارة وحتى سقوط مدينة غرناطة بيد النصارى ، إذ حاز العلماء والفقهاء مكانة مرموقة لدى الأمراء وعامة المجتمع الأندلسي ، نظراً لمكانة العلم في قلوب العامة والحكام من جهة ، ومن جهة أخرى احتياج هؤلاء الحكام للشرعية الدينية بهدف تدعيم نفوذهم وترسيخ حكمهم وسلطانهم من خلال تأييد العلماء والفقهاء لهم ، فالدولة في الأندلس كانت تحترم العلماء ، وتستعين بهم في حل مشاكلها ، وتسند إليهم الوظائف ، سواء أكان ذلك عن رضا وقناعه ، أم لغرض سياسي ، خاصة في عصر الإمارة .

وقد حظي العلماء باحترام عامة الشعب الأندلسي الذي أحبهم ، ورأى فيهم حماة الإسلام الحريصين على مصلحة المجتمع ، هذه المحن لا يخلو منها عصر ، ولا يشذ عنها بلد ، ولعلها لن تنقطع إلى قيام الساعة ، وقد جعلها الله جلت حكمته ، محكا للعزائم ، واختيارا للهمم ،وكلما سمت منزلة الإنسان زاد مقدار ما يتعرض له من صعاب ، والعلماء كغيرهم معرضون للابتلاء في أنفسهم أو أموالهم أو أحبابهم ، وهي سنة سنها الله لعباده المؤمنين، وقد يكون هذا البلاء عاماً فيصيب العلماء والفقهاء ما يصيب عامة الناس كما تعرض العلماء لمحن وابتلاءات خاصة ، نتيجة مكر حيك لهم من بعض حكام الأندلس خوفاً من ازدياد نفوذهم أو اشتداد

سطوتهم ، فبعض العلماء والفقهاء قد تعرض لمحنة السجن والاعتقال لأسباب سياسية أو آراء علمية أو اسباب تتعلق بالحقد والحسد والوشاية ، فيما دفعت الضغائن والأحقاد بعض أولياء الأمر إلى سلب الأموال أو الممتلكات من عدد من العلماء والفقهاء حسداً من خلال حجج وذرائع واهية ، وقد كان لضعف الدولة في بعض الفترات سببا لتعرض العلماء لمثل هذه المحن ، وقسم أخر منهم تعرض للنفي من دياره وموطنه، فذاق طعم الغربة وعانى من حياة التشرد والضياع ، وقسم منهم تعرض للقتل والعزل من المنصب ومصادرة الاملاك .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

مما لا شك فيه أن العلماء من نعم الله على عباده ، فهم أئمة الهدى ، مثلهم في الأرض مثل النجوم في السماء ، يُهتدي بهم في ظلمات الحياة ، وهم معرضون للمحن والابتلاء ، كغيرهم من الناس ، وقد يكون عاماً ، فيصيبهم ما يصيب عامة الناس ، مثل الأمراض وغيرها ، وقد يكون خاصا نتيجة حقد أو ضغينة وحسد وغيرها .

يُعنى هذا البحث بجانب من حياة علماء وفقهاء الفرق والمذاهب ، وهم فئة مهمة في المجتمع الأندلسي ، وللمحن وجوه كثيرة ومتعددة ، فليس القتل وحده محنة ، ولعله محنة منتهية ولكن السجن والترويع والمرض وقطع الأرزاق ، محن شديدة فيها ترقب للمجهول ، ولعل المحن السياسية من أهم هذه المحن التي ألمت بعلماء وفقهاء الفرق والمذاهب في الأندلس ، كما تعرض عدد آخر منهم للسجن والنفي والطرد ومصادرة الممتلكات لمواقفهم من السلطة الحاكمة ، فيما اضطر عدد منهم إلى الهجرة إلى خارج أرض الأندلس .

تعريف المحن :

وقد تعددت صور محن العلماء وتنوعت في الأندلس ، وقد عرف الإمام الرازي[١] المحنة بقوله : "الامتحان هو الابتلاء بالحلف " ، والمحنة عند الإمام ابن عاشور "الامتحان الاختبار " [٢]، من خلال التعريفات السابقة يتضح أن المحنة أمر فيه شدة ومشقة وابتلاء للإنسان واختيار على مدى صبره .

اولاً : المحن السياسية :

ولعل المحن السياسية من أهم هذه المحن التي ألمت بالعلماء ، نتيجة الظروف السياسية المضطربة التي شهدتها مدن وكور الأندلس ، حيث أثرت المحن في نفوس المفكرين والعلماء فغادر مدن الأندلس عدد من العلماء الذين توقعوا سوء المصير، كما تعرض عدد آخر منهم

للسجن والنفي والطرد ومصادرة الممتلكات لمواقفهم من السلطة الحاكمة ، واضطر عدد آخر للهجرة إلى بلاد العالم الإسلامي .

ومن الشواهد التاريخية على تعرض الفقهاء والعلماء للمحن والابتلاءات ما تعرض له الفقيه والمؤرخ ابن عبد البر[٣] في عهد الخليفة الناصر، بحجة التآمر على السلطة مع الأمير عبدالله بن عبد الرحمن الناصر، ونتيجة لذلك فقد أمر بحبسة ومن ثُم قتل في سجنه وذلك سنة ٣٣٨هـ/٩٤٩م [٤]، يبدوا أن مقتل ابن عبد البر كان نتيجة التنافس والنزاع في الجانب الفكري والعلمي بين الأميرين عبدالله وأخا الحكم ، وبما أن ابن عبد البر قريب من الأمير عبدالله ومحسوب عليه وهذا ما اكده ابن الأبار[٥] بقوله : " فكان ابن عبد البر يعني أحمد بن محمد صاحب التاريخ ممن تميز في حزب عبدالله وأختص به حتى لا يكاد يفارقه " ، كما شكل موقفه من المذهب المالكي سبباً في نكبته ، إذ كان يوافق الأمير عبدالله الذي كان على المذهب الشافعي في بعض مواقفه عن المذهب المالكي ، كما أنه بين ضعف علماء المالكية في العديد من العلوم ومنها علم الحديث مما أثار عليه السخط والحقد وإلصاق مختلف التهم بحقه [٦].

ومن الشواهد التاريخية على تعرض الفقهاء للمحن السياسية أن الحاجب المظفر في عهد الخليفة هشام المؤيد كلف الفقيه عبدالله بن أسد الجهني[٧] ، أن يقراء على الناس كتب أخبار الفتوح[٨] بالمسجد الجامع بقرطبة ، بسبب فصاحته وبلاغته وعلمه بالأدب والفقه ، فكان ضابطا لكتبه وروايته ، إلا أن الفقيه عبدالله بن أسد لم يرضى عن تلك الوظيفة فقال عنها " وهي أدنى الخطط ، ولقد ساءني القول عنها أشد مساءة "[٩] ، ويبدوا أن عدم رضا الفقيه بهذا المنصب دفع ابن الجهني إلى معارضة السلطة ومهاجمتها وانتقادها في كل سياستها .

ولم تشر المصادر إلى أسباب المحنة التي تعرض لها الفقيه ابن الجهني على يد السلطة في الأندلس ، إذ أشارت المصادر إلى أنه تعرض لمحنة على يد الحاجب المظفر عبد الملك فقام بالقبض عليه وتقييده واخراجه من الأندلس[١٠] ، فربما أصبح عبدالله بن أسد الجهني من المعارضين للحكم العامري ، إذ بدأت بوادر الفتنة والدسائس على العامريين واتباعهم بصورة واضحة في حجابة المظفر[١١] ،

ومن العلماء الذين تعرضوا لمحنة الأسر العالم ابن زمرك في عهد السلطان يوسف الثاني ، حيث زج به في السجن في مدينة المرية على خلفية أحداث سياسية ، ومكث في محبسه عشرين شهراً ، وظل يعاني من تقلبات السياسة والحكم [١٢]، وهنا تكوى المحن ظهر ابن زمرك فنظم قصيدة يستعطف فيها السلطان ليفرج عنه [١٣]، فكان ابن زمرك يستحلف سلطانه بصفاته

الكريمة التي يتحلى بها من كرم الأخلاق ومن شرف المكانة ، فيرق له قلب السلطان ويخلي سبيله بعد حبس دام ما يقرب السنتين [١٤] .

ومن الفقهاء الذين تعرضوا لمحنه الأبعاد والقتل الفقيه أبو حفص عمر بن الحسن الهوزني ، إذ كان هذا الفقيه زعيم إشبيلية قبل رئاسة المعتضد بن عباد ، واحد اعيانها الكبار ، وتميز بعلو مكانته ورفعة مقامه ، وعند وصول المعتضد بن عباد إلى حكم إشبيلية ، أحس منه ذعرا ، وتغيره عليه ، وعلى اثر ذلك استأذن الفقيه المعتمد عندما احس بنية الغدر به ورحل إلى المشرق سنة ٤٤٠هـ ، متوجها لأداء فريضة الحج ، وبعد عودته استقر في مدينة مرسية ، ولما استولى النصارى الإسبان على مدينة بربشتر سنة ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م آلمه ذلك فكتب إلى المعتضد بن عباد يحرضه على الجهاد ، وظناً منه أن لديه القدرة على إنقاذ بربشتر ، فأجابه المعتضد برسالة يشير له فيها بالرجوع إلى إشبيلية ، فعاد الفقيه الهوزني فاستدعاه المعتضد إلى قصره ، حيث قتله وأمر بدفنه بثيابه وقلنسوته ، ووضع عليه التراب داخل القصر من غير غسل ولا صلاة وذلك في سنة ٤٦٠هـ/ ١٠٦٨م [١٥].

وقد يتعرض العلماء والفقهاء إلى المحن السياسية إذ تبادر إلى الحاكم معلومات حول تدخل هؤلاء العلماء بشؤن الحكم سارع لاتخاذ قرارات ضد العلماء ، إذ غضب صاحب غرناطة الأمير عبدالله بن بلقين[١٦] (ت ٤٨٣هـ/١٠٩٠م) من وزيرة الفقيه أبي جعفر بن القليعي (ت ٤٩٨هـ/١١٠٥م) وأنبه بشدة ثم اعتقله ، لا لجرم ارتكبه بل بسبب متانة مودّته للأمير يوسف بن تاشفين وكثرة اللقاءات بينهما .

كما تعرض الفقيه أحمد بن سعيد بن علي بن حزم بن غالب[١٧] ، سكن مدينة شلب وأصله من قرطبة ، كان فقيها على مذهب الإمام الأوزاعي عارفاً به مصمماً عليه[١٨] ، مع معرفته بالنحو والشعر ، وقد تعرض لمحنه شديدة حيث ضرب وحبس وسلب منه ماله وتغير حاله وذلك لاتهامه بالثورة على السلطان [١٩].

وقد لا يكتفي الحاكم أو السلطان بعقوبة الإبعاد ، بل يقوم بالإهانة والتهديد والقتل فقد غضب سلطان غرناطة على أبا بكر الغافقي (٧٦٢هـ/ ١٣٦١م) [٢٠] فهم بقتله مع ولده ، ثم ارتأى أن يسجنهما ، قبل أن ينفيهما مكبلين بالقيود إلى تونس عن طريق البحر، فخرج عليهم الفرنجة فسأل أبو بكر ربه الشهادة فقاتل حتى استشهد[٢١].

ثانياً : المحن الفكرية والمذهبية :

من بين أبرز الأسباب التي أدت إلى تعرض عدد كبير من العلماء والفقهاء للمحن والنكبات المحن الفكرية والمذهبية ، إذ تشدد حكام الأندلس في رفض أية مذاهب فقهيه مخالفة

لمذهب الدولة الرسمي وهو مذهب الإمام مالك منذ عهد الأمير هشام، ومن الشواهد التاريخية على تعرض العلماء للمحن الفكرية إذ تعرض الفقيه ومفتي الأندلس عيسى بن دينار(ت ٢١٢هـ/٨٢٧م) [٢٢]، إلى الوشاية من قبل بعض الكارهين والحساد له ، وذلك بسبب تفوقه العلمي والفكري بعد عودته من المشرق ، ولا سيما في مجال الفقه ، وكان من بين الوشاة به والي قرطبة وقاضيها ، إذ وشى به إلى الأمير الحكم بن هشام (١٨٠-٢٠٦هـ) ، فسجن في قرطبة ما يقارب السنة ثم أطلق سراحه وتم الاعتذار منه بعد ما علم الأمير الحكم بشخصه ومكانته من الناس [٢٣].

ولم تذكر لنا المصادر تاريخ تلك الوشاية ، إلا أنه من المرجح أنها كانت بعد هيجه الربض أي بعد سنة ٢٠٢هـ/ ٨١٧م ، إذ أن عيسى بن دينار كان قد فر بسبب هذه الحادثة إلى المشرق ، وعاد إلى الأندلس بعد أن أمنه الحكم بن هشام ، وبما أن وفاة الحكم كان سنة ٢٠٦هـ/ ٨٢١م ، فان تلك الوشاية قد كانت بين تلك الفترة الزمنية .

وقد تعرض الفقيه هارون بن حبيب[٢٤]، إلى الوشاية ، إذ وشي به إلى قاضي البيرة ، عبد الملك بن سلام ، متهمينه بعدة تهم [٢٥]، وبسبب ذلك تم القبض عليه وأودع السجن وكان هذا زمن الأمير عبد الرحمن الأوسط [٢٦].

كانت الاختلافات المذهبية بين علماء الأندلس سبباً لتعرض العديد من العلماء والفقهاء للمحن والابتلاءات بسبب انتمائهم للمذاهب فقهيه أخرى تكون مخالفة للمذهب المالكي الذي يعد المذهب الرسمي منذ زمن الأمير هشام بن عبد الرحمن الداخل (١٧٢ -١٨٠هـ) [٢٧]، ومن الشواهد التاريخية ما تعرض له العالم والفقيه خليل الفضة (ت٢٨٥هـ/٨٩٨م) من محاربة شديدة من قبل علماء الأندلس نتيجة لأخذه بآراء وأفكار المعتزلة ، فتعرض لمواقف معادية عدة ونشبت بينه وبين بعض من العلماء عدوات وشحناء وبغضاء أدت إلى الكيد له والعمل على أقصائه وعزله عن المجتمع [٢٨].

كما تعرض العالم والفقيه عبد الأعلى بن وهب القرطبي (ت ٢٦١هـ/٨٧٤م)[٢٩] الذي أتهم بتبني بعض أفكار المعتزلة والأخذ بها ، فتعرض إلى المعاداة والمحاربة والطعن من الفقهاء المالكية وخاصة الفقيه يحيى بن يحيى الليثي وعبد الملك بن حبيب وغيرهم ، وذلك نتيجة لخوضه في مسألة القدر والقول فيها بما يوافق آراء المعتزلة ، واقتنائه كتبهم [٣٠]، وتم تحريض الأمير عبد الرحمن الثاني عليه الذي سخط عليه ، إذ كان ابن وهب من المقربين إليه وأحد مستشارية ، ويتضح هذا السخط والعداء من خلال كلام الأمير عبد الرحمن الأوسط الذي وجهه

إلي قائلاً : " وأما أنت يا عبد الأعلى فقد كان الشيخ يحيى بن يحيى يشهد عليك بالزندقة ، ومن كانت هذه طويته ، فحري ألا يؤخذ بفتوى " [٣١].

ومن الشواهد الأخرى ما تعرض إليه الفقيه أبو الطيب محمد بن أحمد بن أبي بردة الشافعي (ت ٣٧٣هـ/٩٨٣م) الذي دخل الأندلس قادمًا من بغداد في زمن الخليفة الحكم المستنصر بالله (٣٦١هـ/٩٧١م) ، إذ تمت محاربته والسخط عليه ، كونه كان يحاول الأخذ بفكر المعتزلة وعقيدتهم ، فارفعوا امره إلى الحاجب المنصور بن أبي عامر الذي طرده من الأندلس عام (٣٧٣هـ/٩٨٣م) ، فغادر الأندلس متوجها نحو المغرب الأقصى ليستقر فيه حتى وافاه الاجل هناك في العام نفسه [٣٢].

كما تعرض عدد من الفقهاء إلى السجن والقتل بسبب انتمائهم المذهبي ففي عهد الخليفة يوسف بن عبد المؤمن الموحدي (٥٥٨-٥٨٠هـ/١١٦٣-١١٨٤م) تم قتل اثنين من كبار علماء المالكية ، وهم علي بن صالح العبدري المعروف بابن أعز الناس الذي كان كبير فقهاء شرق الأندلس [٣٣]، والقاضي محمد بن إبراهيم بن أحمد بن خزر الحكمي المعروف بابن سعد العشيرة الغرناطي الذي سعى به لدى السلطان يوسف فقتل مظلوما سنة ٥٦٧هـ/١١٧١م [٣٤].

ثالثاً : محن الحسد والدسائس وقول الحق :

ومن أسباب المحن الرئيسة الحسد والدسائس والمؤامرات فضلا عن تمسكهم بمبادئهم الثابتة في عقيدتهم ومذاهبهم ، والتي تنتهي بصاحبها إما إلى السجن أو النفي أو القتل والاغتيال ، ومن الامثلة على ذلك ما جرى للعالم أبو عبدالله محمد بن عبد الرحمن بن الحكيم الذي توجه من مدينة رندة الأندلسية إلى غرناطة ، فنشر العلم فيها وفاق قرناء عصره ، فقربه السلطان محمد الثاني في عام ٦٨٦هـ/ ١٢٨٧م ، وأصبح من خواص دولته واستمر في حظوته حتى وفاة السلطان[٣٥] ، وتولى ابنه محمد الثالث المخلوع ، فزاد من تقريبه وجمع له ما بين الكتابة والوزارة ولقبه بذي الوزارتين ، وقد انتهت حياته بمأساة ، فقد قتل يوم خلع السلطان محمد الثالث عام ٧٠٨هـ/ ١٣٠٩م ، ومثل بجسمه ، ولم يدفن ، ونهبت كتبه التي لا تقدر بثمن[٣٦] .

كما تعرض العالم لسان الدين بن الخطيب إلى الحسد والدسائس والمؤامرات، والذي عمل بديوان الأنشاء لدى السلطان أبي الحجاج يوسف ٧٣٣- ٧٥٥هـ / ١٣٣٣- ١٣٥٤م ، حيث قلده السلطان عمل والده ، ثم عينه رئيساً لديوان الأنشاء ، وجعله وزيراً من وزرائه المقربينَ ، ثم عمل وزيرا لدى السلطان الغني بالله ٧٥٥- ٩٣هـ/ ١٣٥٤- ١٣٩١م ، إلا أن الحاسدين دبروا له المكائد والأكاذيب والوشايات ، حتى اتهم بالزندقة والإلحاد ، واوغروا صدر السلطان عليه ، فشعر ابن الخطيب بالخطر فخرج إلى المغرب ثم إلى مدينة فاس فكتب السلطان الغني بالله إلى

سلطان المغرب يدعوا إلى الانتقام من ابن الخطيب وقتله ، لكنه رفض ذلك ، وعندما تولى الحكم سارع بالقبض على ابن الخطيب ارضاءًا لسلطان غرناطة ، وتمت مصادرة أملاكه وايداعه السجن ثم تعقد له محاكمة صورية وتوجه إليه كثير من التهم ، بل تم التنكيل به وتعذيبه ، وفي الليل دخل عليه من قام بخنقه وازهاق روحه ، ثم دفن بمقبرة باب محروق بمدينة فاس ، إلا أنهم أخرجوا جثته وأحرقوها ثم أعيدت إلى القبر [٣٧].

وممن تعرض للمحنة ، أبو عبدالله محمد بن يوسف الغرناطي ، وقد شهد سقوط غرناطة بين النصارى الإسبان عام (٨٩٧هـ/ ١٤٩٢م) ، فسأل أحد الوزراء الإسبان عن أبرز علماء غرناطة ، فأشاروا عليه بمحمد بن يوسف الغرناطي الشهير (بالمواق) ، وكان المواق مفتي غرناطة وخطيبها ، وألف كثيراً من المصنفات [٣٨]، فما كان من الوزير النصراني إلا أن أرسل في طلب العالم المواق ، غير انه رفض الحضور بين يديه الوزير مما استدعى استخدام القوة في إحضاره وتعرض الفقيه للإهانة والتوبيخ والشتم ، وهذا أسلوب من أساليب العنف والتعذيب النفسي لقامة علمية عالية ، وتوفى هذا الفقيه في العام نفسة الذي سقطت فيه مدينة غرناطة بيد الممالك النصرانية [٣٩].وفي عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ٢٣٨- ٢٧٣هـ/ ٨٥٢- ٨٨٦م ، تعرض الفقيه محمد بن عبد السلام الخشني[٤٠] ، للوشاية من قبل بعض الفقهاء متهمينه بعدة تهم منها البدعة والزندقة ، والخروج عن السنة ، ونتيجة ذلك قرر صاحب السوق[٤١] ، محمد بن حارث [٤٢]، بعد سماعه لأقوال هؤلاء الوشاة بتوبيخه وسجنه [٤٣]، وربما يعود سبب ذلك إلى الغيرة والحسد إذ أن الخشني قد رحل إلى المشرق وبعد عودته إلى الأندلس أدخل علماً كثيراً [٤٤]، وما يثبت عدم صحة ما نسب للخشني من تهم رفضه التخفي والهرب واصراره على المواجهة ، عندما ذكر أنه لا يستخفي لقول الحق ، ولا يخشى في الله أحدا [٤٥] ، واطلاق سراحه من قبل الأمير محمد بن عبد الرحمن ، والاعتذار منه وإكرامه والسماح له بنشر علمه ، وأمر الأمير محمد بتعنيف محمد بن الحارث لما بدر منه بحق الخشني [٤٦].

وفي نهاية عصر الخلافة في عهد الخليفة هشام المعتمد بالله ٤١٨- ٤٢٢هـ/ ١٠٢٧- ١٠٣٠م [٤٧]، تعرض قاضي الجماعة ابن الحصار[٤٨] ، للوشاية من قبل بعض الفقهاء سنة ٤١٩هـ ، ولذلك أمر بعزله عن القضاء ، فضلاً عن لزوم داره وسد بابه أي نوع من الإقامة الجبرية [٤٩]، ولم تذكر المصادر أسماء هؤلاء الفقهاء وغاياتهم ، وما هيه تلك التهم ، ويمكن أن يكون لأسلوبه في مناقشة فقهاء الشورى والفتوى وفرضه لرأيه عليهم في الآخر ، مدعوما بالحجج والكتب والروايات قد أثارهم ضده[٥٠] ، فضلا عن أنه كان شديد التعسف على الفقهاء [٥١]، وذكر ابن سعيد أن ابن الحصار كان يبدو عليه حركة الشعوبية من جراء دفع الفخر بالأنساب

[٥٢].وقد تعرض عدد من العلماء والفقهاء إلى القتل في سبيل إقامة الحق والعدل فقد قتل أحد المعادين لهم قاضي الجماعة بقرطبة محمد بن أحمد بن الحاج التجيبي سنة ٥٢٩هـ ، رغم أنه كان " ليناً ، صابراً ، طاهراً ، حليماً ، متواضعاً لم يحفظ له جور في قضية " [٥٣]، وكاد القاضي أبو بكر بن العربي (ت ٥٣٤هـ/١١٤٠م) أن يلقى نفس المصير فقد تألب عليه الفسقة في اشبيلية سنة ٥٢٩ هـ ، فثاروا عليه فيذكر أن سبب ذلك الزام الناس بالصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، مما اثار حفيظة الفسقة فقاموا بمهاجمة داره ، ولولاء من الله ولطفه لكان ابن العربي قتيل الدار[٥٤] ، وقد نهبت أمواله وكتبه [٥٥].

عدت هذه الفئة من القضاة ما تقوم به واجباً شرعياً ترجو منه المثوبة عند الله فارتفعت عن الجور والظلم والارتشاء ، والابتعاد عن أموال الناس [٥٦].

ومن العلماء الذي ذاقوا مرارة الإبعاد العالم أبو الحسن سهل بن محمد بن مالك الغرناطي (ت٦٤٠هـ/١٢٣٨م) [٥٧]، وكان من جلة العلماء الأدباء والأئمة البلغاء الخطباء مع التفنن بالعلوم ، وكان رئيسا في بلده جوادا معظماً [٥٨]، وقد بغى عليه حاسدوه وأغروا به عند حاكم المرية ، فنفاه عن بلده إلى مدينة مرسية [٥٩].

الخاتمة :

وتضم أهم ما توصل إليه البحث من نتائج وهي :

- واجه العديد من علماء وفقهاء الأندلس محناً ونكبات قاسية ، مثل السجن والقتل والنفي وسلب الممتلكات .
- لعبت الصراعات السياسية والاختلافات الفكرية والمذهبية دوراً مهما في تعرض علماء وفقهاء الأندلس للمحن والنكبات .
- كان حسد وكيد المنافسين أحد أسباب تعرض علماء الأندلس إلى المحن والنكبات.
- عفا بعض حكام الأندلس عن علماء تعرضوا لمحن نتيجة لصراعات سياسية .
- أغلظ بعض حكام الأندلس في معاقبة بعض علماء وفقهاء الأندلس نتيجة الكراهية التي تملكت قلوبهم تجاه العلماء المنكوبين .

هوامش البحث

---

[١] الرازي ، محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي القرشي التيمي ، (ت ٦٠٤ هـ/ ١٢٠٧م) ، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، تحقيق : سيد عمران ، وناصر الدين البيضاوي ، دار الفكر ، (بيروت ،١٩٨١م) ، ج٢٩ ، ص ٣٠٥ .

(٢) ابن عاشور ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م) ، التحرير والتنوير تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد ، ، الدار التونسية للنشر ، (تونس ، د. ت) ، ج٢٨ ، ص ١٥٦ .

(٣) ابن عبد البر : أحمد بن محمد بن عبد البر بن يحيى ، يكنى أبو عبد الملك فقيه ومؤرخ من قرطبة بصيرا بالحديث فقيهاً نبيلاً طلب العلم كثيرا ، قتل سنة ٣٣٨هـ/٩٤٩م . ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج١، ص ٥٠-٥١ ؛ القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ج٦ ، ص ١٢١ ؛ الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٨م) ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تح : عمر عبد السلام ، دار الكتاب العربي ، (بيروت ، ١٩٩٠م) ، ج٢٥ ، ص ٩١ .

(٤) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج١ ، ص ٥١ ؛ ابن الأبار ، الحلة السيراء ، ج١ ، ص ٢٠٨ .

(٥) ابن الأبار ، الحلة السيراء ، تح : حسين مؤنس ، الشركة العربية للطباعة ، (القاهرة ، ١٩٨٩م) ، ج١ ، ص ٢٠٨ .

(٦) القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ج٦ ، ص ١٢١ .

(٧) عبدالله بن أسد الجهني : أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبد الرحمن بن أسد ، أنتقل من طليطلة إلى قرطبة ، وكان من أهل الفقه والرواية والأدب فضلا عن علم الفقه والشعر والخبر ، توفى سنة ٣٩٥هـ .ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج١ ، ص ٣٣٤ ؛ القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ج٧ ، ص ٢٠٩ ؛ ابن بشكوال ، الصلة ، ج٢ ، ص ٢٨٢ .

(٨) كانت وظيفة أو خطة قراءة كتب الدولة من الوظائف الادارية العامة بها ، وتقوم على قراءة كتب الدولة مثل كتب أخبار الفتوح ، وكان يتم قراءتها في المسجد الجامع بقرطبة ، وغيرها من المدن ، ومن يتولها يتصف بالفصاحة وجهارة الصوت والثقافة العالية . الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ١٦٤-١٦٥ ؛ القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ج٧ ، ص ٢١٠ .

(٩) القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ج٧ ، ص ٢١٠ .

(١٠) القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ج٧ ، ص ٢١٠ ؛ ابن بشكوال ، الصلة ، ج٢ ، ص ٢٨٤ .

(١١)ابن بسام ، الذخيرة في محاسن الجزيرة ، ج١ ، ص ١٠٥ .

(١٢) المقري ، أبو العباس أحمد بن محمد (ت ١٠٤١هـ/١٦٣١م) ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين الخطيب ، تح : إحسان عباس ، دار صادر ، (بيروت ، ١٨٦٨م) ، ج٧ ، ص ٢٤٥ .

(١٣) انظر القصيدة في المقري ، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ، تح : أحمد السقا وآخرون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، (د . م ، ١٩٤٢م) ، ج٢ ، ص ١٥٧ .

(١٤) المقري ، نفح الطيب ، ج٧ ، ص ٢٣٧ .

(١٥) ابن بسام ، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت ٥٤٢هـ/١١٤٧م) ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تح : إحسان عباس ، دار الثقافة ، (بيروت ، ١٩٧٩م) ، مج٢ ، ص ١٥٥ .

(١٦) عبدالله بن بلقين : بن باديس بن حبوس الصنهاجي ، آخر ملوك غرناطة ، من الدولة الصنهاجية ، في أيام ملوك الطوائف بالأندلس ، تغلب عليه يوسف بن تاشفين وأخذه معه إلى مراكش ، وأنزله مع أخ له اسمه تميم ، بالسوس الأقصى ، وأقطع لهما إلى أن هلكا . لسان الدين بن الخطيب ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، ج٣ ، ص ٢٨٩ .

(١٧) أحمد بن خلف بن عبد الملك بن غالب الغساني يعرف : بابن القليعي من أهل غرناطة ، يكنى أبا جعفر ، فريد عصره ، في العلم والتلاوة ، وله حزب من الليل وكان سريع الدمعة ، كثير الرواية .لسان الدين بن الخطيب ، الإحاطة ، ج١ ، ص ٤٥ ، بن بشكوال ، الصلة، ص ٧٥ .

(١٨) لسان الدين بن الخطيب ، الإحاطة ، ج١ ، ص ٤٦ .

(١٩) ابن الآبار ، التكملة لكتاب الصلة ،ج١، ص٥١ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ص ٥٥٤ .

(٢٠) أبو بكر الغافقي : محمد بن أحمد بن زيد بن الحسن بن أيوب بن حامد بن زيد بن مدخل الغافقي ، يكنى أبا بكر من أهل غرناطة أصله من إشبيلية ، كان عينا من أعيان الأندلس ، استعمل في الوزارة ببلده . ابن الخطيب ، لسان الدين أبو عبدالله محمد (ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، الإحاطة في أخبار غرناطة ، تح : محمد عبدالله عنان ، الشركة المصرية للطباعة والنشر ، (القاهرة ، ١٩٧٤م) ، ج٢ ، ص ٧٧ .

(٢١) ابن الخطيب ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، ج٢ ، ص ٧٧ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، تح : محمد عبد المعيد ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، (حير اباد ، الهند ، ١٩٧٢م) ، ج٥ ، ص ٤٥ .

(٢٢) عيسى بن دينار بن واقد الغافقي يكنى أبو محمد وقيل أبو عبدالله أصله من طليطلة وسكن قرطبة ، كان فاضلاً ورعا إماماً في الفقه على مذهب الإمام مالك ، أمتاز بالزهد والعبادة ، توفى بمدينة طليطلة سنة ٢١٢هـ /٨٢٧ م . الخشني ، أبو عبدالله محمد بن الحارث (ت ٣٦١هـ/٩٧١م) ، أخبار الفقهاء والمحدثين ، تح : ماريا لويسا ، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية ، (مدريد ، ١٩٩٢م) ، ص ٢٧٠- ٢٧٢ ؛ ابن الفرضي ، أبو الوليد عبدالله بن محمد (ت٤٠٣هـ/١٠١٢م) ، تاريخ علماء الأندلس ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ،(القاهرة ،١٩٦٦م) ، ج١ ، ص ٣٧٣- ٣٧٤ ؛ الحميدي ، أبو عبدالله محمد بن أبي نصر الأزدي(ت ٤٨٨هـ/١٠٩٥م) ، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، تح : روحية عبد الرحمن ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٧م)، ج٢ ، ص ٤٧٢ ؛ القاضي عياض ، أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ/١١٤٩م) ، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ، تح: أحمد بكير محمود ، (بيروت ، ١٩٦٨م) ، ج٤ ، ص ١٠٥- ١١٠ ؛ الضبي ، أحمد بن يحيى بن أحمد(ت٥٩٩هـ/١٢٠٢م) ، بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس ، تح: روحية عبد الرحمن ، ط١ ، دار الكتب العلمية (بيروت ، ١٩٩٧م) ، ج٢ ، ص ٥٢٥ .

(٢٣) الخشني ، أخبار الفقهاء ، ص ٢٧١ ؛ عياض ترتيب ، المدارك ، ج٤ ، ص ١٠٧ .

(٢٤) هارون بن حبيب السلمي من البيرة ، كان ضيق الصدر كثير التبرم ، تعرض للسجن بعد ما اتهم بالعديد من التهم لكنه أخرج بعد تدخل أخاه عبد الملك وتفنيد تلك التهم . ابن الفرضي ، علماء الأندلس ، ج٢ ، ص ٤١٧- ٤١٨ ؛ عياض ، ترتيب المدارك ، ج٤ ، ص ١٣٣- ١٣٨ ؛ ابن الأبار ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله (ت ٦٥٨هـ/١٢٦٠م) ، التكملة لكتاب الصلة ، تح : عبد السلام الهراش ،دار الفكر ، (بيروت ، ١٩٩٥م) ، ج٤ ، ص ١٤٠ .

(٢٥) ينظر حول تلك التهم : القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ج٤ ، ص ١٣٣- ١٣٤ .

(٢٦) ابن حيان ، أبو مروان حيان بن خلف (ت ٤٦٩هـ/١٠٧٦م) ، المقتبس من أبناء أهل الأندلس ، تح : محمود علي مكي ، دار الكتاب العربي ، (بيروت ، ١٩٧٣م) ، ج٢ ، ص ٤١٧ ؛ القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ج٤ ، ص ١٣٤ .

(٢٧) القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ج١ ، ص ٢٦ .

(٢٨) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج١ ، ص ٢٥٤ .

(٢٩) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج١ ، ص ٤٧٤ ؛ ابن حيان ، المقتبس ، تح : مكي ، ج١ ، ص ٢٩١ ؛ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة المصرية ، (القاهرة ، ١٩٦٤م) ، ج٢ ، ص ٧١ .

(٣٠) القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ج٢ ، ص ٢٤٥-٢٤٦ ؛ ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، لسان الميزان ، تح : عبد الفتاح أبو غادة ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، (بيروت ، ٢٠٠٢م) ، ج٣ ، ص ٣٨٣ .

(٣١) ابن حيان ، المقتبس ، تح : مكي ، ج١ ، ص ٤١٦ .

(٣٢) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج٢ ، ص ٨٠٤ ؛ الذهبي ، تاريخ الأسلام ، ج٢٦ ، ص ٥٤٦ ؛ بالنثيا ، آنخل جنثالث ، تاريخ الفكر الأندلسي ، تر : حسين مؤنس ، مكتبة الثقافة الدينية ، (القاهرة ، ١٩٥٥م) ، ص ٤٩٠ .

(٣٣) التنبكتي ، أبو العباس أحمد بن أحمد بن بابا(ت ١١٣٢هـ/ ١٦٢٤م) ، كفاية المحتاج لمعرفة ما ليس في الديباج ، تح : علي عمر ، ط١ ، مكتبة الثقافة الدينية ، (القاهرة ، ٢٠٠٤م) ، ج٢ ، ص ٢٦١ .

(٣٤) عبد الملك المراكشي ، أبو عبدالله محمد بن محمد الأنصاري (ت ٧٠٣هـ/١٣٠٣م) ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، تح : إحسان عباس ، دار الثقافة ، (بيروت ، ١٩٧٣م) ، ص ٢٠٥ .

(٣٥) دويم ، عبد الحليم علي رمضان ، محن العلماء في الأندلس في عصر بني نصر ٦٣٥-٨٩٧هـ/ ١٢٣٨-١٤٩٢م ، مجلة كلية الآداب ، جامعة المنصورة ، العدد ٦١ ، ٢٠١٧م ، ص ٤٢٦ .

(٣٦) السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ ، ص ٣٨ .

(٣٧) ابن الخطيب ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، ج١ ، ص ٢٣٥ .

(٣٨) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م) ، تاريخ ابن خلدون المسمى : العبر وديوان المبتدا والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ٢٠٠٦م) ، ج٧ ، ص ٤٥٣ .

(٣٩) ابن حجر ، الدرر ، ج٤ ، ص ٩١ .

(٤٠) محمد بن عبد السلام بن ثعلبة بن الحسن بن كليب الخشني ، يكنى أبو عبدالله كام من أهل قرطبة ، فصيح اللسان جزيل المنطق ، ثقة مأموناً كما أمتاز بالصرامة والانقباض عن الأمراء ، رفض تسلم القضاء في مدينة جيان توفى سنة ٢٨٦هـ/ ٨٩٩م . ابن الفرضي ، علماء الأندلس ، ج٢ ، ص ١٦- ١٧ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ج١ ، ص ١١٧- ١١٩ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ج١ ، ص ١٣٦- ١٣٨ .

(٤١) عرفت هذه الخطة في المشرق بالحسبة أما في الأندلس فتعرف بخطة السوق ، ويطلق على من يتولاها صاحب السوق ، ولعل الأندلسيون استخدما هذا المصطلح ربما لكون عمل صاحب السوق كان أكثره متعلق بالأسواق وما يجري فيها فمن ذلك قد يكون اكتسب التسمية ، بحلول القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي شاع استخدام مصطلح المحتسب ، وكان لصاحب السوق العديد من المهام . الخزاعي ، علي بن محمد بن أحمد ذي الوزارتين (ت٧٨٩هـ/ ١٣٨٧م) ، تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية ، تح : إحسان عباس ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت ، ١٩٨٥م) ، ص ٣٠٦ ؛ الخلف ، سالم بن عبدالله ، نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس ، ط١ ، الجامعة الإسلامية ، (المدينة المنورة ، ٢٠٠٣م) ، ج٢ ، ص ٨٤٣- ٨٥٤ .

(٤٢) محمد بن حارث بن أبي سعيد القرطبي ، عرف بقلة الفقه والجهالة ، كما كان أشد الناقمين على الفقيه بقي بن مخلد ، ولاه الأمير محمد بن عبد الرحمن الشرطة ، ثم السوق وبقى في منصبه حتى توفى سنة ٢٦٠هـ/ ٨٧٣ م . ابن الفرضي ، علماء الأندلس ، ج٢ ، ص١٠ .

(٤٣) الحميداوي ، صباح خابط عزيز سعيد ، الاحوال الاجتماعية والاقتصادية لاعيان الأندلس في عهدي الأمارة والخلافة ١٣٨- ٤٢٢ /٧٥٥- ١٠٣٠م ، مكتبة عدنان ، (بغداد ، ٢٠١٤م) ، ص ٢٨٤؛ المشهداني ، علياء هاشم ذنون محمد ، فقهاء المالكية دراسة في علاقاتهم العلمية في الأندلس والمغرب ، ط١ ، رؤية للنشر والتوزيع ، (القاهرة ، ٢٠١٨م) ، ص ١٦٤.

(٤٤) ابن الفرضي ، علماء الأندلس ، ج٢ ، ص ١٦ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ج١ ، ص ١٦٤ .

(٤٥) ابن حيان ، المقتبس ، ص ٢٥٠ .

(٤٦) الحميداوي ، الاحوال الاجتماعية والاقتصادية ، ص ٢٨٥ .

(٤٧) هـ ، هشام بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر ، لقب المعتمد بالله ، ويكنى أبو بكر آخر خلفاء بني أمية بالأندلس ، بويع له بعد وفاه المستكفي بالله سنة ٤١٨هـ ، قامت عليه فرقة من الجند سنة ٤٢٢هـ ، فخلعوه وبذلك انتهى عصر الدولة الأموية في الأندلس ، توفى سنة ٤٢٨هـ . نظر : الحميدي ، جذوة المقتبس ،ج١ ، ص ٥٩- ٦٩ ؛ عبد الواحد المراكشي ، محي الدين بن عبد الواحد (ت ٦٤٧هـ/١٢٤٩م) ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تح : محمد زينهم ، دار القرجاني للنشر ،(القاهرة ، ١٩٩٤م) ، ص ٥٠ ؛ ابن سعيد ، علي بن موس بن محمد (ت ٦٨٥هـ/١٢٦٨م) ، تح : شوقي ضيف ، دار المعارف ، (القاهرة ، ١٩٦٤م) ، المغرب ، ج١ ، ص ٥٥ .

(٤٨) أبو المطرف عبد الرحمن بن أحمد بن سعيد بن محمد بن بشر بت غرسية المشهور بابن الحصار ، كان يوصف بالعلم البارع والفضل والدين والذكاء والتفنن بالعلوم ، تولى القضاء سنة ٤٠٧هـ ، في عهد علي بن حمود واستمر عليه في عهد القاسم بن حمود وجمع له معه الصلاة والخطبة ، توفى سنة ٤٢٢هـ .ينظر : ابن بسام ، الذخيرة ، ج١ ، ص ٥٦٨ ؛ القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ج٨ ، ص ١٠ ؛ ابن بشكوال ، الصلة ، ص ٣١٣- ٣١٤ .

(٤٩) القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ج٨ ، ص ١٠ ؛ ابن بشكوال ، الصلة ، ص ٣١٣ .

(٥٠) ابن بشكوال ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت ٥٧٨هـ/١١٨٣م) ، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، (القاهرة ، ١٩٦٦م) ، ص ٣١٣ .

(٥١) القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ج٨ ، ص ١٠ .

(٥٢) المغرب ، ج١ ، ص ١٥٨.

(٥٣) ابن بشكوال ، الصلة ، ج٢ ، ص ٥٥٠ .

(٥٤) ابن العربي ، أبو بكر محمد بن عبدالله (ت ٥٤٣هـ/١١٤٨م) ، العواصم من القواصم ، تح : محي الدين الخطيب ، دار الجيل ، (بيروت ، ١٩٨٧م) ، ص ١٣٨ .

(٥٥) المقري ، نفح الطيب ، ج٢ ، ص ٢٣٦ .

(٥٦) ابن بشكوال ، الصلة ، ج٣ ، ص ٨٣٨- ٨٤٥ .

(٥٧) انظر : الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج١٤ ، ص ٣١٧- ٣١٨ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ج١ ، ص ٦٠٥ .

(٥٨) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج١٤ ، ص ٣١٨ .

(٥٩) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج١٤ ، ص ٣١٧ ؛ ابن الآبار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج٤ ، ص١٢٥؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ ، ص ٦٠٥ .

المصادر والمراجع :

أولاً : المصادر الأولية :

١- ابن الآبار ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله القضاعي (ت ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م) .

-التكملة لكتاب الصلة ، تح : عبد السلام الهراش ، دار الفكر ، (بيروت ، ١٩٩٥م) .

-الحلة السيراء ، تح : حسين مؤنس ، الشركة العربية للطباعة ، (القاهرة ، ١٩٨٩م) .

٢- ابن بسام ، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت ٥٤٢هـ/ ١١٤٧م) . الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تح : إحسان عباس ، دار الثقافة ، (بيروت ، ١٩٧٩م).

٣- ابن بشكوال ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت ٥٧٨هـ/ ١١٨٣م) . الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، (القاهرة ، ١٩٦٦م) .

٤-التنبكتي ، أبو العباس أحمد بن أحمد بن بابا (ت ١١٣٢هـ/ ١٦٢٤م) . كفاية المحتاج لمعرفة ما ليس في الديباج ، تح : علي عمر ، ط١ ، مكتبة الثقافة الدينية ، (القاهرة ، ٢٠٠٤م) .

٥- ابن حجر ، أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م) .

-الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، تح : محمد عبد المعيد خان ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، (حيدر اباد ، الهند ، ١٩٧٢م) .

-لسان الميزان ، تح : عبد الفتاح أبو غادة ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، (بيروت ، ٢٠٠٢م) .

٦-الحميدي ، أبو عبدالله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبدالله الأزدي (ت ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م) . جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، ط١ ، تح : روحية عبد الرحمن ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٧م) .

٧- ابن حيان ، أبو مروان حيان بن خلف (ت٤٦٩هـ/ ١٠٧٦م) . المقتبس من أبناء أهل الأندلس ، تح : محمود علي مكي ، دار الكتاب العربي ، (بيروت ، ١٩٧٣م) .

٨- الخزاعي ، علي بن محمد بن أحمد ذي الوزارتين (ت٧٨٩هـ/ ١٣٨٧م) . تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية ، تح : إحسان عباس ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت ، ١٩٨٥م) .

٩-الخشني ، أبو عبدالله محمد بن الحارث (ت ٣٦١هـ/ ٩٧١م) . أخبار الفقهاء والمحدثين ، دراسة وتحقيق : ماريا لويسا ، ولويس مولينا ، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية ، (مدريد ، ١٩٩٢م) .

١٠-ابن الخطيب ، لسان الدين بن محمد (ت ٧٧٦هـ/ ١٣٩٤م) .

-أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام ، تح : ليفي بروفنسال ، دار المكشوف ، (بيروت ، ١٩٥٦م) .

-الإحاطة في أخبار غرناطة ، تح : محمد عبدالله عنان ، الشركة المصرية للطباعة والنشر ، (القاهرة ، ١٩٧٤م) .

١١-ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م) . العبر وديوان المبتدا والخبر ، دار الكتاب اللبناني ، (بيروت ، ١٩٦٨م) .

١٢-الذهبي ، أبو عبدالله شمس الدين (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م) .

-تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تح : عمر عبد السلام ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، (بيروت ، ١٩٩٠م) .

-تذكرة الحفاظ ، تح : زكريا عميرات ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٨م) .
-سير أعلام النبلاء ، تح : إبراهيم زئبق ، مؤسسة الرسالة للطباعة ، (بيروت ، ٢٠٠١م).
١٣-الرازي ، محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي القرشي التيمي (ت ٦٠٤هـ/ ١٢٠٧م) . التفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، تح : سيد عمران ، وناصر الدين البيضاوي ، دار الفكر ، (بيروت ، ١٩٨١م) .
١٤-ابن سعيد ، علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك(ت ٦٨٥هـ/ ١٢٦٨م) . المُغرب في حُلى المغرب ، تح : شوقي ضيف ، ط١ ، دار المعارف ، (القاهرة ، ١٩٦٤م) .
١٥-السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م) . بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١ ، عيسى البابي الحلبي ، (بيروت ، ١٩٦٥م) .
١٦-الضبي ، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت ٥٩٩هـ/ ١٠٠٢م) . بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس ، تح : روحية عبد الرحمن ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٧م) .
١٧-عبد الملك المراكشي ، أبي عبدالله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري (ت ٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م) . الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، تح : إحسان عباس ، ط١ ، دار الثقافة ، (بيروت ، ١٩٧٣م) .
١٨-عبد الواحد المراكشي ، محي الدين بن عبد الواحد بن علي (ت ٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م) .المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تح : محمد زينهم ، دار القرجاني للنشر والتوزيع ،(القاهرة ، ١٩٩٤م) .
١٩-ابن العربي ، أبو بكر محمد بن عبدالله (ت ٥٤٣هـ/ ١١٤٨م) . العواصم من القواصم ، تح : محب الدين الخطيب ، دار الجيل ، (بيروت ، ١٩٨٧م) .
٢٠-عياض ، أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ/ ١١٤٩م) . ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ، تح : أحمد بكير محمود ،(بيروت ، ١٩٦٨م) .
٢١-ابن الفرضي ، أبو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف الأزدي (ت ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م) .
-تاريخ علماء الأندلس ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، (القاهرة ، ١٩٦٦م) .
-تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ، ط ، مطبعة المدني، (القاهرة ، ١٩٨٨م).
٢٢-المقري ، أبو العباس أحمد بن محمد (ت ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م) .
- أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ، تح : أحمد السقا وآخرون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، (د . م ، ١٩٤٢م) .
-نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين الخطيب ، تح : إحسان عباس ، دار صادر ، (بيروت ، ١٩٦٨م) .

ثانيا : المراجع العربية والمعربة :

٢٣-بالنثيا ، آنخل جنثالث . تاريخ الفكر الأندلسي ، تر : حسين مؤنس ، مكتبة الثقافة الدينية ، (القاهرة ، ١٩٥٥م) .
٢٤-الحميداوي ، صباح خابط عزيز سعيد .الاحوال الاجتماعية والاقتصادية لاعيان الأندلس في عهدي الأمارة والخلافة ١٣٨-٤٢٢هـ/ ٧٥٥- ١٠٣٠م ، مكتبة عدنان ، (بغداد ، ٢٠١٤م) .
٢٥-الخلف ، سالم بن عبدالله . نظام حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس ، ط١ ، الجامعة الإسلامية ، (المدينة المنورة ، ٢٠٠٣م) .
٢٦-المشهداني ، علياء هاشم ذنون محمد . فقهاء المالكية دراسة في علاقاتهم العلمية في الأندلس والمغرب حتى منتصف القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي ، ط١ ، رؤية للنشر والتوزيع ، (القاهرة ، ٢٠١٨م) .

الدوريات :

٢٧-دويم ، عبد الحليم علي رمضان . محن العلماء في الأندلس في عصر بني نصر ٦٣٥-٨٩٧هـ/ ١٢٣٨-١٤٩٢م ، مجلة كلية الآداب ، جامعة المنصورة ، ع٦١ ، ٢٠١٧م .

Sources and references

First: Primary Sources:

1-Ibn al-Abar, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah al-Qudha'i (d. 658 AH / 1260 CE .(
Complementary to the Book of Prayer, edited by: Abd al-Salam al-Harash, Dar al-Fikr, (Beirut,1995CE.(
Al-Hillah Al-Siraa, edited by: Hussein Munis, The Arab Printing Company, (Cairo, 1989 AD .(

2-Ibn Bassam, Abu al-Hasan Ali bin Bassam al-Shantarini (d. 542 AH / 1147 CE). Ammunition in the virtues of the people of the island, edited by: Ihsan Abbas, House of Culture, (Beirut, 1979 AD .(

3-Ibn Bashkwal, Abu al-Qasim Khalaf bin Abdul Malik (d. 578 AH / 1183 CE). The connection in the history of the imams of Andalusia, their scholars, speakers, jurists and writers, the Egyptian House for Authoring and Translation, (Cairo, 1966 AD.(

4-Al-Tanbukti, Abu Al-Abbas Ahmed bin Ahmed bin Baba (d. 1132 AH / 1624 AD). The sufficiency of the needy to know what is not in the preamble, edited by: Ali Omar, 1st edition, Religious Culture Library, (Cairo, 2004 AD.(

Ibn Hajar, Ahmed bin Ali Al-Asqalani (d. 852 AH / 1448 AD)(5-
Pearls hidden in the notables of the eighth century, edited by: Muhammad Abd al-Mu`id Khan, The Ottoman Encyclopedia Council, (Hyderabad, India, 1972 AD.(
-Lisan Al-Mizan, edited by: Abdel Fattah Abu Ghada, Islamic Publications Library, (Beirut, 2002 AD .(

6-Al-Hamidi, Abu Abdullah Muhammad bin Abi Nasr Fattouh bin Abdullah Al-Azdi (d. 488 AH 1095 AD) - the embers quoted in mentioning the governors of Andalusia, vol.1,edited by Ruhiya Abd al-Rahman,Dar al-kutub al-'llmiyyah (Beirut,1997AD(

7-Ibn Hayyan, Abu Marwan Hayyan bin Khalaf (d. 469 AH / 1076 AD). quoted from
Sons of the People of Andalusia, edited by: Mahmoud Ali Makki, Dar Al-Kitab Al-Arabi, (Beirut , 1973AD)

.8 -Al-Khuza'i, Ali bin Muhammad bin Ahmed, the possessor of the two ministries (T. 8789 1387 AD). Graduation of audio evidence of what was in the era of the Messenger of God of crafts and crafts
And Shari'a Workers, edited by: ed.,Ihsan Abbas., Dar Al-Gharb Al-Islami,(Beirut, 1985.(

9-Al-Khashni, Abu Abdullah Muhammad bin Al-Harith (d. 361 AH 971 CE) - Jurist News
And Muhadditheen, Study and Investigation: Maria Luisa, and Luis Molina, Supreme Council
Scientific Research, (Madrid: 1992 AD (

Ibn Al-Khatib, Lisan Al-Din Bin Muhammad (d. 776 AH / 1394 CE.(10-
The works of the flags regarding those who sold before the dream from among the kings of Islam, edited by: Levi Provencal, Dar Al-Makhshouf, (Beirut, 1956 AD.(
Briefing in Granada News, edited by: Mohamed Abdullah Annan, The Egyptian Company
For printing and publishing, (Cairo, 1974 AD.(

11-Ibn Khaldoun, Abd al-Rahman bin Muhammad (d. 808 AH / 1406 CE). Lessons and Diwan
The dead and the good, the Lebanese Book House, (Beirut, 1968 AD.(

Al-Dhahabi, Abu Abdullah Shams Al-Din (d. 5748 / 1348 AD(12-
The History of Islam and the Deaths of Celebrities and Media, Edited by: Omar Abd al-Salam, I،
Arab Book House, (Sarout, 1990 AD.(
The Preservation Ticket, edited by: Zakaria Amirat, ed., Dar Al-Kutub Al-Ilmiya (Beirut,1998 AD.(

Biographies of the Flags of the Nobles, edited by: Ibrahim Zubaig, Al-Resala Foundation for Printing, (Beirut,2001AD.(
13-Al-Razi, Muhammad bin Omar bin Al-Hussein bin Al-Hassan bin Ali Al-Qurashi Al-Taymi (d. 8604 / 1207 AD). The Great Interpretation and the Keys to the Unseen, edited by: Sayed Imran, and Nasser
Al-Din Al-Baydawi, Dar Al-Fikr, (Beirut, 1981 AD.(
14-Ibn Saeed, Ali bin Musa bin Muhammad bin Abdul Malik (d. 685 AH / 1268 AD). Morocco in the Jewels of Morocco, edited by: Shawqi Dhaif, ed., Dar Al-Maarif, (Cairo, 1964 AD.(
15-Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman (d. 911 AH / 1505 CE). For the purpose of awareness in the layers of linguists and grammarians, edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, 1st edition, C. Al-Babi
Al-Halabi, (Beirut, 1965 AD.(
16-Al-Dhabi, Ahmed bin Yahya bin Ahmed bin Saira (d. 5599 / 1002 AD), in order of the petitioner in the history of the men of Andalusia, edited by: Rohiya Abd al-Rahman, ed., Dar al-Kutub. Scientific, (Beirut, 1997 AD.(
17-Abd al-Malik al-Marrakshi, Abi Abdullah Muhammad bin Muhammad bin Abd al-Malik al-Ansari (d. 703 AH / 1303 CE). Appendix and sequel to my book Al-Mawsul and Al-Sala, edited by: Ihsan Abbas, ed., Dar Al-Thaqafa, (Beirut, 1973 AD.(
18-Abd al-Wahed al-Marrakshi, Muhyi al-Din bin Abd al-Wahed bin Ali (d. 647 AH / 1249 AD), al-Mojib fi Takhlis Akhbar al-Maghrib, edited by: Muhammad Zainhum, Dar al-Farjani for Publishing and Distribution (Cairo, 1994 AD .(
19-Ibn Al-Arabi, Abu Bakr Muhammad bin Abdullah (d. 543 AH / 1148 CE). Capitals are among the common ones, edited by: Mohib al-Din al-Khatib, Dar al-Jil, (Beirut, 1987 AD.(
20-Ayyad, Abu al-Fadl Ayyad bin Musa al-Yahsi (d. 5544 / 1149 AD). Arrangement of perceptions and approximation of paths to know the flags of Malik's doctrine, edited by: Ahmed BakirMahmoud (Beirut, 1968 AD.(
21-Ibn al-Fardi, Abu al-Walid Abdullah bin Muhammad bin Yusuf al-Azdi (d. 403 AH /1012 AD.(
-The History of the Scholars of Andalusia, The Egyptian House for Authoring and Translation, (Cairo,1966 AD .(
-A History of Scholars and Narrators of Knowledge in Andalusia, Muti'a al-Madaniyyah, Cairo.1988 AD.(
22-Al-Muqri, Abu Al-Abbas Ahmed bin Muhammad (1041 AH / 1631 AD). Azhar Al-Riyadh in the news of Al-Qadi Ayyad, edited by: Ahmed Al-Saqa and others. Authorship and Translation Committee Press, (Dr. M, 1942 AD)Al-Tayyib exhaled from the moist branch of Andalusia, and its minister was mentioned by Lisan al-Din al-Khatib, edited by: Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, 1968 AD.(
Second: Arabic and Arabized references: 24- Al-Hamidawi, Sabah Khabet Aziz Saeed, The Social and Economic Conditions of Adnan's Notables, (Baghdad, 2014 AD.(
In the world, Angel Genthel. History of Andalusian Thought, Ter: Hussein Munis, Library
Religious culture, (Cairo, 1955 AD.(
Al-Andalus in the Emirate and Caliphate eras (1380 422 AH / 750 1030 AD), Library Adnan,Baghdad, 2014 AD.(
- 25-Al-Khalaf, Salem bin Abdullah. The system of rule of the Umayyads and their figures in Andalusia, 1st edition, Islamic University, (Al-Madinah Al-Munawwarah, 2003 AD). 26- Al-Mashhadani, Ali Hashem Noun Muhammad. Maliki jurists, a study of their scientific relations in Andalusia and Morocco until the middle of the sixth century AH / the twelfth century AD, I, a vision for publication and distribution, (Cairo, 2018 AD). Periodicals:
27-Duwaym, Abdel Halim Ali Ramadan. The Tribulations of Scholars in Andalusia during the Nasrid Bani Era 635-1897 / 1238-1492 AD, Journal of the College of Arts, Mansoura University،
٦١ AD, 2017